

صحیح الخبر

من مناقب أبي بكرٍ وعمر

بقلم

صلاح عامر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران:

[١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٨﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ (الحشر: ٨-١٠)

وروى الإمام أحمد عن مسروق - من أجل تابعي الكوفة - : " حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة " .

وقال أيضًا: " ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أجمعين ، والكف عن الذي شجر بينهم ، فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو واحدًا منهم، فهو مبتدع رافضي ، حبه سنة ، والدعاء لهم قرينة ، والافتداء بهم وسيلة ، والأخذ بآثارهم



فضيلة ، وخير هذه الأمة بعد نبيا صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضوان الله عليهم ، خلفاء راشدون مهديون<sup>١</sup> .

بقلم

الباحث في القرآن والسنة

أخوكم في الله /صلاح عامر

<sup>١</sup> - " طبقات الحنابلة " (٣٠/١) .

## مناقب الخليفة الراشد أبي بكر الصديق

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بليغَةً ، ذرَفَتْ لَهَا الْأَعْيُنُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، قُلْنَا أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مَوْدِعٌ ، فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>١</sup>

من مناقبه رضي الله عنه قبل إسلامه :

يُكسب المَعدوم :

ويصل الرِّحم :

ويحمل الكَل :

ويقري الضيف :

ويعين على نوائب الحق :

عن عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، رَوَى النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَتْ: لَمْ أَغْفُلْ أَبُويَّ قَطُّ ، إِلَّا وَهْمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمَرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْعَمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّعْنَةِ : فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَدَاكَ ، فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّعْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَنْخَرَجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَلَمْ تُكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّعْنَةِ ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّعْنَةِ: مَرُّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَأَنَا نَحْشَى أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا ، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّعْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، ... " الحديث<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - رواه أحمد (١٧١٤٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وابن حبان (٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٩٠٥).



ما جاء من مناقبه بسبقه إلى الإسلام :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَطُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى صَلَاةٍ ، وَأَنَّهُمْ لَيَسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا ، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرْءَاءَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: "أَنَا نَبِيٌّ"، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: "أُرْسَلَنِي اللَّهُ"، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ، قَالَ: "أُرْسَلَنِي بِصَلَاةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوحِدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ"، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: "حُرٌّ وَعَبْدٌ"، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: "إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا ، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي"،...". الحديث<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ، يَقُولُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ . قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَأَنْكَرَهُ ، وَقَالَ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ .<sup>٣</sup>

وقال أبو عيسى الترمذي -رحمه الله -: وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَسْلَمَ عَلَيٌّ وَهُوَ عَلَامٌ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ حَدِيجَةُ .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٢٩٤ - (٨٣٢)، وأحمد (١٧٠١٩).

<sup>٢</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦٧) وصححه الألباني وقال : انفراد به الترمذي .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٩٣٢٢)، والترمذي (٣٧٣٥) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو حَمَزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ

<sup>٤</sup> - تعليق أبو عيسى الترمذي -رحمه الله- على الحديث (٣٧٣٤) .

### ما جاء من مناقبه بأنه الصديق :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : اَزْتَجَّ أَحَدُ وَعَالِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " اثْبُتْ أَحَدُ ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، وَصَدِيقٌ ، وَشَهِيدَانِ " .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، قَالَ : « اثْبُتْ أَحَدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صَدِيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ »<sup>٢</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صَدِيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ " .<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ عَامَرَ » فَسَلَّمَ وَقَالَ : إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثَلَاثًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ ، فَسَأَلَ : أَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالُوا : لَا ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهَهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ ، مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَنُكَلِّمُ كَذَبَتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي » مَرَّتَيْنِ ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا .<sup>٤</sup>

### ما جاء من مناقبه بقربه من رسول الله ﷺ ووجه له :

عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا »<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ٢٢٨١١ ) ، وابن حبان ( ٦٤٩٢ ) وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط .

<sup>٢</sup> - البخاري ( ٣٦٨٦ ) ، وأحمد ( ١٢١٠٦ ) ، وأبو داود ( ٤٦٥١ ) ، والترمذي ( ٣٦٩٧ ) ، وابن حبان ( ٦٩٠٨ ) .

<sup>٣</sup> - مسلم ٥٠ - ( ٢٤١٧ ) ، وأحمد ( ٩٤٣٠ ) ، وابن حبان ( ٦٩٨٣ ) .

<sup>٤</sup> - البخاري ( ٣٦٦١ ) .

<sup>٥</sup> - مسلم ٣ - ( ٢٣٨٣ ) .

وَعَنْ أَبِي عُمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ<sup>١</sup>.

وَعَنْ عَائِشَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَحَبَّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ خَيْرَنَا وَسِيدَنَا<sup>٢</sup>.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدِ وُضِعَ مِرْفَقُهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>٣</sup>.

الشاهد من الحديث: لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

وروي عن مالك بن أنس، وقد سأله الرشيد: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله - ﷺ - في حياته؟ قال: كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته. قال: شفيتني يا مالك<sup>٤</sup>.

ما جاء من مناقبه بسبقه بنفسه وماله وصحبته لرسول الله ﷺ:

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجَبْنَا لِبُكَائِهِ: أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيْرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ

<sup>١</sup> - البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم ٨ - (٢٣٨٤)، وأحمد (١٧٨١١)، وابن حبان (٦٨٨٥).

<sup>٢</sup> - صحيح: رواه الترمذي (٣٦٥٦)، وابن حبان (٦٨٦٢).

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٧٧)، وأحمد (٨٩٨)، وابن ماجه (٩٨).

<sup>٤</sup> - أخرجه البصري والحافظ السلفي

رَبِّي لِأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُحُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَتَّقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابُ إِلَّا سُدًّا ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ»<sup>١</sup>.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِزْقَةٍ ، فَتَعَدَّ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي فُحَّافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لِأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ خُلَّةٌ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ حَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، عَيْرَ حَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ»<sup>٢</sup> .  
ولقوله ﷺ: " ما أحدٌ أعظم عندي يدًا من أبي بكر ، واساني بنفسه وماله ، وانكحني ابنته " <sup>٣</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يَكْفِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَعْنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لِأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، إِلَّا وَإِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ " <sup>٤</sup> .  
وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُنْفِقُ أَبُو بَكْرٍ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفًا. <sup>٥</sup>

وَعَنْ عُمَرَ قَالَ: أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَأَفَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا ، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا. قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»  
فَقُلْتُ: مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» . فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. <sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٥٤)، ومسلم ٢ - (٢٣٨٢)، وأحمد في "المسند" (١١١٣٤)، والترمذي (٣٦٦٠)، وابن حبان (٦٨٦١).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٦٧)، وأحمد (٢٤٣٢)، وابن حبان (٦٨٦٠).

<sup>٣</sup> - حسن : رواه الطبراني في " الكبير " عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (٥٥١٧).

<sup>٤</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦١) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٥٦٦١).

<sup>٥</sup> - صحيح : رواه ابن حبان (٦٨٥٩) وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (٤٨٧)، وصححه شعيب الأرنؤوط علي شرط مسلم .

<sup>٦</sup> - حسن : رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وحسنه الألباني.

مناقبه رضي الله عنه بدفاعه عن رسول الله في المرحلة المكية :

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُثْبَةٍ، فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا» فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨] الآية<sup>١</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلتُ له: ما أكثر ما رأيت قُرَيْشًا أصابت من رسول الله، فيما كانت تظهور من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سقاه أحلامنا، وسقاه آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمرٍ عظيم، أو كما قالوا: قال: فبينما هم كذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فأقبل يمشي، حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مر بهم الثانية، غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، ثم مر بهم الثالثة، فعمزوه بمثلها، فقال: "تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح"، فأخذت القوم كلمته، حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وصاه قبل ذلك ليرفوه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، انصرف راشداً، فوالله ما كنت جهولاً، قال: فانصرف رسول الله ﷺ، حتى إذا كان الغد، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به، يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما كان يتلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم، قال: فيقول رسول الله ﷺ: "نعم، أنا الذي أقول ذلك"، قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بجمع ردايه، قال: وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، دونه، يقول وهو يبكي: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨]؟ ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٨٥٦)، وأحمد (٦٩٠٨).

<sup>٢</sup> - إسناده حسن: رواه أحمد (٧٠٣٦)، وابن حبان (٦٥٦٧) وحسن إسناده الألباني وشعيب الأرناؤوط.

ومن مناقبه شفقتة على رسول الله ﷺ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال لما كان يوم بدرٍ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، لَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ١﴾ فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه بأنه من أهل الجنة :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَأَزْمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَبِي رَيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَبِي رَيْسٍ وَتَوَسَّطَ قُبَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «أَنْدَنُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ...» الحديث.<sup>٢</sup>

وعن عبد الرحمن بن عوفٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: "أبو بكرٍ في الجنة، وعمرٌ في الجنة، وعثمانٌ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةٌ في الجنة، والزبيرٌ في الجنة، وعبد الرحمن بن عوفٍ في الجنة، وسعدٌ في الجنة، وسعيدٌ في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة".<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - مسلم (١٧٦٣)، وابن حبان (٤٧٩٣).

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم ٢٨ - (٢٤٠٣).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٦٧٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، وابن حبان (٧٠٠٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ" .<sup>١</sup>

وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ" .<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: "هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ" .<sup>٣</sup>

ما جاء من مناقبه بهمته في عبادته لربه وقيامه بحق إخوانه من الصحابة وأنه يدعى من سائر أبواب الجنة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَنْ أَتَقَّقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابٍ ، - يَعْنِي الْجَنَّةَ ، - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ ، وَبَابِ الرَّيَّانِ» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ صَرُورَةٍ ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ» .<sup>٤</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ نَحْتَهُمْ ، كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا" .<sup>٥</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟" ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا ، قَالَ: "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟" ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا ، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا" ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا ، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ" .<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٦٠٢) ، والترمذي (٣٦٦٦) ، وابن ماجه (٩٥) .

<sup>٢</sup> - حسن صحيح : رواه ابن ماجه (١٠٠) وصححه الألباني ، وابن حبان (٦٩٠٤) وقال الألباني : حسن صحيح - في "الصحيحه" (٨٢٤) .

<sup>٣</sup> - رواه الترمذي (٣٦٦٤) وصححه الألباني .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٦٦) ، ومسلم ٨٥ - (١٠٢٧) .

<sup>٥</sup> - رواه أبو داود (٣٩٨٧) ، والترمذي (٣٦٥٩) ، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٣٠٢٠) .

<sup>٦</sup> - مسلم ١٢ - (١٠٢٨) .

ما جاء من مناقبه بأن قرابة رسول الله ﷺ أحب إليه من صلة أقرابه :

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكِ، وَمَا بَقِيَ مِنْ حُمْسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، يَعْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُعِيرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَشْهَدَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي<sup>١</sup>.

ما جاء من مناقبه بأمانته على سر رسول الله ﷺ :

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَوَقَّفِي بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيْلًا ثُمَّ لَقَيْتَنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، وَكُنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيْلًا ثُمَّ «خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ»، فَلَقَيْتَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟، قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَتُنَا<sup>٢</sup>.

من مناقبه رضي الله عنه في الهجرة مع النبي ﷺ :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ، إِلَّا وَهْمًا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغَمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ

<sup>١</sup> - البخاري (٣٧١١، ٣٧١٢).

<sup>٢</sup> - البخاري (٥١٢٢)، وأحمد (٧٤)، والنسائي (٣٢٥٩).

، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّعْنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ ، فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّعْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ فُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَنْخَرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَلَمْ تُكْذِّبْ فُرَيْشٌ بَجَوَارِ ابْنِ الدَّعْنَةِ ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّعْنَةِ: مَرُّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيَصِلْ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِدَلِكِ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا ، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّعْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِدَلِكِ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيُنْقِذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤَهُمْ ، وَهُمْ يَعْبَجُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ فُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّعْنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرُنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنْ يُفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا ، فَانْهَهِ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَّ ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِدَلِكِ ، فَسَلِّهِ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقَرَّبِينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّعْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتَ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ ، وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ» ، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَّةً مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رَسَلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بَأبي أَنْتَ؟ ، قَالَ: «نَعَمْ» ، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ وَهُوَ الْحَبْطُ ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، قَالَ: عُرْوَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهْرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَبِّعًا ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءُ لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» . ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ ، بَأبي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «فَأِنِّي قَدْ أذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأبي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ - بَأبي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى

رَاحِلَتِي هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالْتَّمَنِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَا هُمَا أَحْتَّ الْجِهَارِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَزَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبَدَلَكَ سُمَيْتُ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَعَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ عَلَامٌ شَابٌّ، تَقْفُ لَقْنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِجَبْرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ عَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِ، وَهُوَ لَبَنٌ مِنْحَتَهُمَا وَرَضِيْفَهُمَا، حَتَّى يَبْتَعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغْلِسَ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيًا خَرِيئًا، وَالْحَرِيثُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حَلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ، وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَاللَّيْلِ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ<sup>١</sup>.

مناقبه بذكره في القرآن والسنة بأنه صاحب رسول الله في الهجرة والغار :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (التوبة: ٤٠)

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لِأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِئُهُمَا».

قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " : في الآية فضل أبي بكر الصديق ؛ لأنه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله ﷺ في تلك السفارة ، ووقاه بنفسه ، وشهد الله له فيها بأنه صاحب نبيه ﷺ ، وهو الذي سماه الله صاحبًا لرسول الله ﷺ ، وكفى بها شرفًا .

<sup>١</sup> - البخاري (٣٩٠٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٥٣) ، ومسلم ١ - (٢٣٨١) ، وأحمد (١١) ، والترمذي (٣٠٩٦) ، وابن حبان (٦٢٧٨).

وعن عائشة رضي الله عنها: استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى، فقال له: " أفم " ، فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذَنَ لك؟ فكان رسول الله ﷺ ، يقول: " إني لأرجو ذلك " قالت: فانتظره أبو بكر، فاتاه رسول الله ﷺ ذات يوم ظهراً ، فناداه ، فقال: " أخرج من عندك " فقال أبو بكر: إنما هما ابنتاي ، فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال: يا رسول الله الصُّحبة ، فقال النبي ﷺ : الصُّحبة قال: يا رسول الله، عندي ناقتان، قد كنتُ أعددتُهما للخروج، فأعطى النبي ﷺ إحداهما - وهي الجدعاء - فركبها، فأطلقا حتى أتيا الغار - وهو بثور - فتواريا فيه ، فكان عامر بن فهيرة غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة، أخو عائشة لأُمها، وكانت لأبي بكر منحةً، فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح، فيدلج إليهما ثم يسرخ، فلا يقطن به أحد من الرعاء، فلما خرج خرج معها يعقبانها حتى قديما المدينة، فقفل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة<sup>١</sup>.

ولما كان أبو بكر رضي الله عنه يتقرب هذه المكرمة والمنزلة العظيمة ، طلب صحبة النبي ﷺ ومرافقته في الهجرة ، مع علمه بخطورة هذه الرحلة ، فوافق النبي ﷺ على مصاحبته في الهجرة، وقد كان نبي الله ﷺ يستبقه في مكة ، ولم يجعله يخرج مع من خرجوا إلى المدينة؛ رغبة في صحبته<sup>٢</sup>.

### ما جاء من مناقبه برقة قلبه رضي الله عنه :

عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ ، قالت: لم أعقل أبوي قط، إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار، بكرة وعشيته، فلما ابثنى المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة ، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ ، فقال أبو بكر: أخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم، وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جاز أجمع وأعبد ربك ببلدك، فرجع وأرتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشيته في أشراف قريش ، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أنخرجون رجلاً يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف، وتعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا: لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستغلن به ، فأنا نخشى

١ - البخاري (٤٠٩٣).

٢ - الدرر السنية "

أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّعْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَأَبْتَتَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَنْقِذُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤَهُمْ ، وَهُمْ يَعْبُجُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءً ، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،<sup>١</sup>....

وَعَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ: " انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُنْكِيكَ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا."<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ فِي مَرَضِهِ " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ". قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَهْ، إِتَكُنَّ لِأَنْتِ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ". فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا .<sup>٣</sup>

وأيضاً انظر إلى الحديث التالي فهو في نفس السياق .

### ما جاء من مناقبه بإنصافه من نفسه :

عن ربيعة الأسلمي ، قَالَ : كُنْتُ أُحْدِثُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْطَانِي أَرْضًا ، وَأَعْطَى أَبَا بَكْرٍ أَرْضًا ، وَجَاءَتِ الدُّنْيَا ، فَاخْتَلَفْنَا فِي عِدْقِ نَخْلَةٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ فِي حَدِّ أَرْضِي ، وَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَدِّي ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهْتُهَا ، وَنَدِمَ ، فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعَةُ رُدِّ عَلَيَّ مِثْلَهَا ، حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا ، قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتَقُولَنَّ أَوْ لَأَسْتَعْدِينَ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قَالَ : وَرَفَضَ الْأَرْضَ ، فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ

<sup>١</sup> - البخاري(٣٩٠٥).

<sup>٢</sup> - مسلم ١٠٣ - (٢٤٥٤)، وابن ماجه(١٦٣٥).

<sup>٣</sup> - البخاري(٦٧٩)، ومسلم - (٤١٨) . (الترمذي(٣٦٧٢)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ ، فَجَاءَ أَنَسٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَقَالُوا : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْدِي عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ : أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا ؟ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَهُوَ ثَانِي اثْنَيْنِ ، هُوَ ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِيَّاكُمْ يَلْتَفِتُ فَيَرَاكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ ، فَيَغْضَبُ فَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَيَغْضَبُ لِعِصْبِهِ ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ لِعِصْبِهِمَا ، فَيَهْلِكُ رِبْعَةٌ ، قَالُوا : فَمَا تَأْمُرْنَا ؟ قَالَ : ازْجِعُوا ، فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَبِعَتْهُ وَحْدِي ، وَجَعَلْتُ أَتْلُو حَتَّى أَتَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ كَمَا كَانَ ، فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : " يَا رِبْعَةُ مَا لَكَ وَالصِّدِّيقِ ؟ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَانَ كَذَا وَكَانَ كَذَا : فَقَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهْتَهَا ، فَقَالَ لِي : قُلْ كَمَا قُلْتَ لَكَ ، حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَجَلٌ فَلَا تُرَدُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ قُلْ : " غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " ، قَالَ : فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةَ اللَّهِ وَهُوَ يَبْكِي <sup>١</sup> .

ما جاء من مناقبه بإيمانه بما يؤمن به النبي ﷺ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : " بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ ، فَقَالَ : " فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِدَا ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، - وَمَا هُمَا شَيْءٌ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا : اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي ، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا عَيْرِي " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : «فَأِنِّي أُوْمِنُ بِهِدَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» <sup>٢</sup> .

من مناقبه رضي الله عنه باستجابته لله تعالى والرسول ﷺ في أحلك المواقف :

عن عائشة رضي الله عنها ، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَحْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٢) قالت لعروة : يا ابن أخي كان أبوك منهم الزبير ، وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أُحد ، وانصرف عنه

<sup>١</sup> - إسناده حسن : رواه الطبراني في " الكبير " (٤٥٧٧) ، والحاكم في " المستدرک " (٢٧٧٢) وحسن إسناده الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (٣١٤٥) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٤٧١) ، ومسلم ١٣ - (٢٣٨٨) ، وأحمد (٧٣٥١) ، والترمذي (٣٦٧٧ ، ٣٦٩٥) ، وابن حبان (٦٤٨٥) .

المشركون ، خاف أن يرجعوا ، قال : " من يذهب في أثرهم " . فانتدب منهم سبعين رجلاً ، قال :  
كان فيهم أبو بكر والزبير .<sup>١</sup>

وفي هذا الحديث نُحِبُّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ  
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ  
﴿١٧٢﴾ [آل عمران: ١٧٢] ، فتذكر لغزوة بن الزبير - وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر - رضي الله  
عنهم ، أنها نزلت في جمع من أصحاب رسول الله ﷺ ، عددهم سبعون رجلاً ، كان منهم والده الزبير  
بن العوام ، وجدّه لأُمّه أبو بكر الصديق رضي الله عنهم ، وذلك لما أصاب المشركون ما أصابوا من  
المسلمين - بقتل من قتل من المسلمين ، وإصابة من أصيب - في غزوة أُحُد ، كثروا راجعين إلى بلادهم  
في مكة ، ولكنهم وهم في طريق العودة ندموا على رجوعهم ، وأرادوا أن يعودوا مرة أخرى إلى  
المسلمين ؛ لما ظنّوه من أن في ذلك الوقت فرصة للتبيل منهم بأكثر مما حدث في أُحُد ، فبلغ ذلك  
النبي ﷺ ، فحاف أن يرجعوا دون استعداد المسلمين لهم ، فندب أصحابه إلى الخروج في طلبهم  
ليُرعبهم ، ويُرهبهم أن فيهم قوة وجلداً ، فانتدب -أي: أجاب الدعوة- سبعون رجلاً من أصحاب النبي  
ﷺ ، منهم أبو بكر والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فلما رأى أبو سفيان تعثّب المسلمين له ،  
قدف الله في قلبه الرعب ، وتراجع عن فكرة الرجوع إلى المسلمين مرة أخرى .

وفي الحديث : مَنْبَغَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فِي اسْتِجَابَتِهِمْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
بِرَغْمِ مَا أَلَمَّ بِهِمْ مِنْ جَهْدٍ وَجِرَاحٍ .<sup>٢</sup>

وعن عائشة - رضي الله عنها - في حادثة الأفك ، وفيه قالت : الآيات كلها ، فلما أنزل الله هذا في  
براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره :

وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مَسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا ؛ بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُو

الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا

وَلِيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى

وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحِ التَّقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا  
أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا ، ... " . الحديث<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٤٠٧٧) ، ومسلم (٢٤١٨) .

<sup>٢</sup> - " الدرر السنية "

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٧٥٠) ، ومسلم ٥٦ - (٢٧٧٠) .

ما جاء من مناقبه رضي عنه بأن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بالاعتداء به وبكافة الخلفاء الراشدين :  
عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله : «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ  
مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله : «إِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَدْ أُرْشِدُوا» .<sup>٢</sup>  
وفي قوله صلّى الله عليه وآله : «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ  
يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَصُوا عَلَيَّهَا بِالتَّوَاجِدِ  
، وَإِيَّائِكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>٣</sup>

ما جاء من مناقبه بثقله في الميزان :  
عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : لَا يَمُوتُ  
عُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ حَتَّى يُسْتَخْلَفَ ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله يَقُولُ :  
«رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ أَصْحَابِي وَزِنُوا ، فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ ،  
ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ ، فَفَقَصَ صَاحِبُنَا ، وَهُوَ صَالِحٌ» .<sup>٤</sup>

ما جاء من مناقبه بمدح النبي صلّى الله عليه وآله له بأنه نعم الرجل :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله ، قَالَ : «نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو  
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَمَّاسٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ  
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ» .<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٢٣٢٤٥)، والترمذي (٣٦٦٣)، وابن ماجه (٩٧)، والحاكم في "المستدرک" (٤٤٥١).

<sup>٢</sup> - مسلم ٣١١- (٦٨١) ضمن حديث طويل من حديث أبي قتادة مرفوعًا ، وأحمد (٢٢٥٤٦)، وابن حبان (٦٩٠١) مختصرًا واللفظ له ، وصححه الألباني .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٧١٤٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وابن حبان (٥).

<sup>٤</sup> - رواه أحمد (٢٣١٩٣).

<sup>٥</sup> - رواه أحمد (٩٤٣١)، والترمذي (٣٧٩٥)، وابن حبان (٦٩٩٧) وصححه الألباني في "الصحيحه" (٨٧٥).

### ومن مناقبه رضي الله عنه في صلح الحديبية :

في حديث صلح الحديبية ، قال عمر بن الخطاب : فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ؟ ، قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ، وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ ، قَالَ: «بَلَى» ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا ؟ ، قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ ، وَهُوَ نَاصِرِي» ، قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَّ سَنَاتِي الْبَيْتِ فَتَطُوفُ بِهِ ؟ ، قَالَ: «بَلَى» ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّ تَأْتِيهِ الْعَامَ» ، قَالَ: قُلْتُ: لَا ، قَالَ: «فَأِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ» ، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى ، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ ، قَالَ: بَلَى ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا ؟ ، قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَزْرِهِ ، فَوَ اللَّهُ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ سَنَاتِي الْبَيْتِ وَتَطُوفُ بِهِ ؟ ، قَالَ: بَلَى ، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ ، قُلْتُ: لَا ، قَالَ: فَأِنَّكَ آتِيهِ ، وَمُطَوِّفٌ بِهِ ، - قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ -: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا ، ..."

### ما جاء من مناقبه بأفضليته عند الصحابة رضي الله عنهم :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: «كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَتُخَيَّرُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» .<sup>١</sup>

وفي رواية : قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ .<sup>٢</sup>

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ ، قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .<sup>٣</sup>

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا ، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا ، يَعْنِي بِالْأَلَا .<sup>٤</sup>

١ - البخاري (٣٦٥٥) ، وأحمد (٤٦٢٦) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، والترمذي (٣٧٠٧) ، وابن حبان (٧٢٥٠) .

٢ - البخاري (٣٦٧٩٧) .

٣ - البخاري (٣٦٧١) .

٤ - البخاري (٣٧٥٤) .

ما جاء من مناقبه بجوده وكرمه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝ ﴾ (الليل : ١٤-٢١)

يقول الإمام بن كثير -رحمه الله-: وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ، ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها ، فإن لفظها لفظ العموم ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ ﴾ ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف ، وسائر الأوصاف الحميدة ، فإنه كان صديقاً تقياً كريماً جواداً بذالاً لأمواله في طاعة مولاه ونصرة رسول الله ﷺ ، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم ، ولم يكن لأحد من الناس عنده منة يحتاج إلى أن يكافئه بها ، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل ، ولهذا قال له عروة بن مسعود وهو سيد ثقيف يوم صلح الحديبية : أما والله لو لا يد لك كانت عندي لم أجزك بها لأجبتك .<sup>١</sup>

وكان الصديق قد أغظ له في المقالة ، فإن كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل فكيف بمن عداهم ، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ ﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝ ﴾ وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ ، قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعتة خزنة الجنة يا عبد الله هذا خير» فقال أبو بكر: يا رسول الله ما على من يدعى منها ضرورة فهل يدعى منها كلها أحد؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم» .<sup>٢</sup>

وجاء معنا في إنفاقه على قريبه مسطح ، وعتقه لسيدنا بلال - وغير ذلك من مواساته للنبي ﷺ بنفسه وماله وصحبته وتزويجه ابنته عائشة رضي الله عنها .

<sup>١</sup> - البخاري (٢٧٣١)، وأحمد (١٨٩١٠)، وابن حبان (٤٨٧٢).

<sup>٢</sup> - " تفسير القرآن العظيم " لابن كثير - رحمه الله - .

بيان من بعض مناقبه رضي الله عنه :

ما جاء من مناقبه بنبي ﷺ عنه خلق الخيلاء :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءً، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شَيْئِي تَوْبِي يَسْتَرْجِي، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلَاءً»<sup>١</sup>.

ما جاء من مناقبه بضرب ابنته لاستعداره رسول الله ﷺ منها :

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْدَرَ أَبَا بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ يَطَّلِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَّالَهَا بِالَّذِي نَالَهَا ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَطَمَمَهَا وَصَكَ فِي صَدْرِهَا ، فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَنَا بِمُسْتَعْدْرِكَ مِنْهَا بَعْدَهَا أَبَدًا"<sup>٢</sup>.

ما جاء من مناقبه باهتمامه بجزن وبكاء إخوانه من الأنصار :

عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ، وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَتَكُونُونَ ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَلَمْ يَضَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِثِي وَعَيْتِي، وَقَدْ قَضُوا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِيهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ»<sup>٣</sup>.

وعن محمد بن سيرين ، قال: سئل أنس بن مالك ، عن خضاب رسول الله ﷺ ، فقال : إن رسول الله ﷺ لم يكن شاب إلا يسيراً ، ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم ، وقال: وجاء أبو بكر بأبيه ( أبي خفاة ) إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله ، حتى وضعه بين يدي رسول الله

<sup>١</sup> - البخاري(٣٦٦٥) ، وأحمد(٥٨١٦) ، وأبو داود(٤٠٨٥) ، والنسائي(٥٣٣٥) ، وابن حبان(٥٨١٦).

<sup>٢</sup> - رواه ابن حبان (٤١٨٥) وصححه الألباني في - "الصحيحه" (٢٩٠٠)

وقوله: " اسْتَعْدَرَ أَبَا بَكْرٍ " أي : طلب منه العذر إذا هو أدبها " شعيب الأرناؤوط في تعليقه على " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ط: مؤسسة الرسالة-(٤٩١/٩).

<sup>٣</sup> - البخاري(٣٧٩٩).

ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : " لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه مكرمة لأبي بكر " فأسلم  
ولحيته ورأسه كالثغامة بياضاً ، فقال سول الله ﷺ : " غيروها وجنبوه السواد " .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه بورعه رضي الله عنه :

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ  
خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا  
هُوَ ، قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ ، إِلَّا آتَى خَدْعَتَهُ ، فَلَقَيْتَنِي فَأَعْطَانِي  
بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ. فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَمَسَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.<sup>٢</sup>

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ غُلَامًا ، قُتِلَ غِيْلَةً ، فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ اشْتَرَكْتُ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ  
لَقَتَلْتُهُمْ. وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ: إِنَّ أَرْبَعَةَ قَتَلُوا صَبِيًّا فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَهُ. وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ  
وَعَائِيَّ وَسُوَيْدُ بْنُ مَقْرِنٍ مِنْ لَطْمَةٍ . وَأَقَادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بِاللِّدْرَةِ. وَأَقَادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْوَاطٍ. وَأَقْتَصَّ  
شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وَخُمُوشٍ.<sup>٣</sup>

ما جاء من مناقبه بأنه عتيق الله من النار :

عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ " أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ " . فَيَوْمَئِذٍ  
سُمِّيَ عَتِيقًا .<sup>٤</sup>

ما جاء من مناقبه هو وعمر رضي الله عنهما كالسمع والبصر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ " هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ " .<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أبو يعلى (٢٨٣١) ، وابن حبان (١٤٧٦) وانظر " الصحيحة " للألباني (٤٩٦) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٨٤٢) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٦٨٩٦) .

<sup>٤</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٧٩) وصححه الألباني .

<sup>٥</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٧١) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٧٠٠٤) ، و" السلسلة

الصحيحة " (٨١٤) .

صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ هُمْ أَفْضَلُ مَنْ صَحِبَ نَبِيًّا ، وَأَفْضَلُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَهِيَ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ وَأَكْثَرُهَا أَثْرًا فِيهَا .

وفي هذا الحديث يزوي عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، فقال: "هذان السَّمْعُ والبَصَرُ"، أي: هما في المسلمين كالسَّمْعِ والبَصَرِ في أهَمِّيَّتِهِ للجِسْمِ ، وحاجتِهِ إليه .

وقيل: المرادُ أَنَّهُمَا مِنَ الدِّينِ بتلك المنزلة .

وقيل: معناه أَنَّهُمَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كسَمْعِهِ وبَصَرِهِ .

وقيل: يعني بذلك حِرْصَهُمَا عَلَى اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ، وَالتَّنَظَّرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ فِي الْآفَاقِ .

وفي هذا الحديث: مَنْقَبَةٌ جَلِيلَةٌ لِلصَّاحِبِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه بفقهه وتعامله مع المواقف الصعبة :

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَفْرَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة]، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يُعْطَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ"<sup>٢</sup>

وعن أبي هريرة، قال: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ"، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَ اللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.<sup>٣</sup>

وعن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكرٍ بالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ يَغْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

<sup>١</sup> - الدرر السنية "

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (١)، وأبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وابن حبان (٣٠٤).

<sup>٣</sup> - البخاري (٧٢٨٤)، ومسلم ٣٢ - (٢٠).

الله عليه وسلم. قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رَجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ قَالَ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدِيْقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسَالِكَ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

وَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٣١) وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ أَقْبَانٌ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبَتْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ

شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٤) قَالَ فَتَشَجَّ النَّاسُ يَبْكُونَ - قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى

سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مِمَّنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسَكَّتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَيُّ قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أُعْجِبُنِي خَشِيْتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ نَحْنُ الْأَمْرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لَنَا مِنْ أَمِيرٍ وَمِنْكُمْ أَمِيرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا، وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَهُمْ أَحْسَابًا فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ بُيَاعَكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ اللَّهُ.<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه باستخلافه :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرًا، فَكَلَّمْتُهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: «إِنْ لَمْ تُجِدْنِي، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَتَّى مَتَمَّنًا وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا وَلَا، وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ».<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٦٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٢٢٠)، ومسلم ١٠ - (٢٣٨٦)، وأحمد (١٦٧٥٥)، وابن حبان (٦٦٥٦)

<sup>٣</sup> - مسلم ١١ - (٢٣٨٧)، وأحمد (٢٥١١٣)، وابن حبان (٦٥٩٨).

وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»  
 قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ  
 فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَعَادَتْ، فَقَالَ: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكَ صَوَّاحِبٌ يُوسَفُ» فَأَتَاهُ  
 الرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.<sup>١</sup>

عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمُسْلِمِينَ، بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ  
 مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ،  
 فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ. ثُمَّ تَبَسَّمَ بِصَحْكٍ، فَتَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيُصَلِّ الصَّفِّ،  
 وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسُ: وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُفْتَتِنُوا فِي  
 صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ  
 وَأَرْخَى السِّتْرَ.<sup>٢</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ  
 صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟<sup>٣</sup>

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الْاِخِرَةَ حِينَ جَلَسَ  
 عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَلِكَ الْعَدَمِ مِنْ يَوْمِ تُوْفِي النَّبِيِّ ﷺ فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، قَالَ: كُنْتُ  
 أَرْجُو أَنْ يَعْيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرْنَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ  
 قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَانِيِ اثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فَتَقَوْمُوا  
 فَبَايَعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى

<sup>١</sup> - البخاري (٦٧٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٤٤٨).

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه الترمذي (٣٦٦٧) وصححه الألباني ، وقال : انفراد به الترمذي .

الْمُنْبَرِ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ : اصْعِدْ الْمُنْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرَ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً .<sup>١</sup>

وعن ابن أبي مُيَنَّةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ ، وَسُئِلَتْ ، مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ ؟ ، قَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ . فَقِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ عُمَرُ . ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مَنْ بَعْدَ عُمَرَ ؟ قَالَتْ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا .<sup>٢</sup>

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " دخلت على أبي بكر رضي الله عنه ، فقال : في كم كفتم النبي ﷺ ؟ قالت : في ثلاثة أثواب بيض سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة . وقال لها : في أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : فأني يوم هذا ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : أرجو فيما بيني وبين الليل . فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه ، به ردع من زعفران ، فقال : اغسلوا ثوبي هذا ، وزيدوا عليه ثوبين ، فكفونوني فيها . قلت : إن هذا خلق ؟ قال : إن الحي أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهلة . فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء . ودفن قبل أن يصبح " .<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٧٢١٩) .

<sup>٢</sup> - مسلم ٩ - (٢٣٨٥) .

<sup>٣</sup> - البخاري (١٣٢١) .

## مناقب الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب

ما جاء من إسلامه رضي الله عنه :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، يَا بِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ" قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.<sup>١</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ، لشيءٍ قَطُّ، يَقُولُ: إِنِّي لَأُظَنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يُظُنُّ " بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأْتُ بِي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ: لَقَدْ كَانَ كَاهِنُهُمْ، عَلِيَّ الرَّجُلِ، فَدَعَيْتُهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُشْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِيئَتِكَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ، جَاءَتْ بِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَرْعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْحِنَّ وَابِلَاسَهَا؟ وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ انْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ، وَأَخْلَاسَهَا، قَالَ: عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، عِنْدَ آلِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعَجَلٍ فَدَبَّحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحٌ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَوَنَّبَ الْقَوْمَ، قُلْتُ: لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحٌ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ، يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ " .<sup>٢</sup>

وصرح ابن حجر. أن الرجل هو: سواد بن قارب، كما جاء في بعض طرق الحديث.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَأَ عُمَرُ وَأَنَا عَلَامٌ، فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ، فَقَالَ: قَدْ صَبَأَ عُمَرُ فَمَا ذَاكَ؟، فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ " .<sup>٣</sup>

من مناقبه رضي الله عنه بأن إسلامه كان عزة للمسلمين :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ» .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - حسن صحيح : رواه الترمذي (٣٦٨١)، وابن حبان (٦٨٨١)، و"المشكاة" (٦٠٣٦) وقال الألباني : حسن صحيح.

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٨٦٦)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: إسلام عمر بن الخطاب.

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٨٦٥).

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٨٦٣)، وابن حبان (٦٨٨٠).

ما جاء من مناقبه بالدين رضي الله عنه :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيِيَّ ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ» ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ» .

ما جاء في مناقبه بالعلم رضي الله عنه :

عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، إِذْ رَأَيْتُ قَدْحًا أُتِيَتْ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَطْفَارِي ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «الْعُلَمُ»<sup>٢</sup>

وما جاء من مناقبه في تناوبه مع جاره في تحصيله :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كنت أنا وجار لي من الأنصار من بني أمية بن زيد ، وهم من عوالي المدينة ، وكنا تتناوب النزول على النبي ﷺ ، فينزل يوماً ، وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جاءته من خبر ذلك اليوم ، من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك .<sup>٣</sup>

وما جاء من مناقبه بتقريبه للقراء من مجالسته ومشاورته :

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ: «قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ فَتَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا» .<sup>٤</sup>

الشاهد من الحديث ، قول ابن عباس رضي الله عنهما : وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا .

<sup>١</sup> - البخاري (٢٣) ، ومسلم ١٥ - (٢٣٩٠) ، وأحمد (١١٨١٤) ، والترمذي (٢٢٨٥) ، والنسائي (٥٠١١) ، وابن حبان (٦٨٩٠) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٠٠٦) ، ومسلم ١٦ - (٢٣٩١) ، وأحمد (٦٣٤٣) ، والترمذي (٣٦٨٧) .

[شرح محمد فؤاد عبد الباقي]

[ ش (لبن) وأما تفسير اللبن بالعلم ، فلاشترأكهما في كثرة النفع ، وفي أنهما سبب الصلاح ، فاللبن غذاء الأطفال وسبب صلاحهم ، وقوت للأبدان بعد ذلك ، والعلم سبب لصلاح الآخرة والدنيا .

<sup>٣</sup> - البخاري (٥١٩١) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٤٦٤٢) .

وعن عامر بن واثلة، أن نافع بن عبد الحارث، لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي، فقال: ابن أبنى، قال: ومن ابن أبنى؟ قال: مؤلى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مؤلى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ، قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين»<sup>١</sup>.

وعن طارق بن شهاب، قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تفرقونها لو علينا نزلت معشر اليهود لا نخذنا ذلك اليوم عيدًا. قال وأى آية قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، فقال عمر إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات في يوم الجمعة.<sup>٢</sup>

### مناقبه بموافقة النبي ﷺ لرأيه واجتهاده الصائب :

عن أبي هريرة، قال: كنا فُعودًا حول رسول الله ﷺ، معنا أبو بكر وعمر، في نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وحشينا أن نفتطح دُوننا، وفرعنا، فكنث أول من فرغ، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطًا للأَنْصارِ لبني النَجَّارِ، فدُرْتُ به هل أجد له بابًا؟ فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائطٍ من بئر خارجة، والربيع الجدول، فاحتقرت، فدخلت على رسول الله ﷺ، فقال: أبو هريرة فقلت: نعم يا رسول الله، قال: ما شأنك؟ قلت: كنت بين أظهرنا، فممت فأبطأت علينا، فحشينا أن نفتطح دُوننا، وفرعنا، فكنث أول من فرغ، فأتيت هذا الحائط، فاحتقرت كما يحتقر الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: يا أبا هريرة وأعطاني نعليه، قال: اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مُستيقنًا بها قلبه، فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان الثعلبان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلان رسول الله ﷺ، بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مُستيقنًا بها قلبه، فبشرته بالجنة، فصرَبَ عمرُ بيده بين ثديي فخررت لاستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأجشمت بكاءً، وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال لي رسول الله ﷺ: ما لك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر، فأخبرته بالذي بعثني به، فصرَبَ بين ثديي صرَبَهُ حَرَزْتُ لاستي، قال: ارجع، قال رسول الله ﷺ: يا عمر، ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله، بأبي أنت

<sup>١</sup> - رواه مسلم ٢٦٩ - (٨١٧).

<sup>٢</sup> - البخاري (٤٥)، ومسلم ٣ - (٣٠١٧).

وأُمِّي، أبعثت أبا هُرَيْرَةَ بنَعْلَانِكَ، مَنْ لَقِيَ بِشَهْدِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بِشَرِّهِ بِالْجَنَّةِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّيْهُمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَخَلَّيْهِمْ.<sup>١</sup>

وَعَنْ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ خَفَّتْ أَرْوَادُ النَّاسِ وَأَمَلَتْوَا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ ". فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، فَاحْتَشَى النَّاسُ حَتَّى فَرَعُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ".<sup>٢</sup>

### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بتواضعه :

عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى الشَّامِ، وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ﷺ فَأَتَوْا عَلَى مَخَاضَةٍ (١) وَعُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، فَتَزَلَّ عَنْهَا وَخَلَعَ خُفَّيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ، فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا؟، تَخْلَعُ خُفَّيْكَ وَتَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ، وَتَأْخُذُ بِزِمَامِ نَاقَتِكَ وَتَخُوضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ عُمَرُ: " أَوْهَ، لَمْ يَقُلْ ذَا عَيْزِكَ أَبَا عُبَيْدَةَ، جَعَلْتُهُ نِكَالًا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ، فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَهَمَّما نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بغيرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ، أَذَلَّنَا اللَّهُ."<sup>٣</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قَدِمَ عُبَيْدَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَبَابًا».<sup>٤</sup>

الشاهد من الحديث، قول ابن عباس رضي الله عنهما: وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ

<sup>١</sup> - مسلم ٥٢- (٣١).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٩٨٢)، ومسلم (٢٧).

<sup>٣</sup> - الخَوْضُ: المشي في الماء، والموضع: مخاضة، وهي ما جاز الناس فيها مشاةً ورُكبانًا. لسان العرب (ج ٧ / ص ١٤٧).

رواه الحاكم في "المستدرک" (٢٠٧)، والبيهقي في "الشعب" (٨١٩٦)، وانظر "الصحيححة" (٥١)، و"صحيح الترمذی" والتزييب "للألباني (٢٨٩٣).

<sup>٤</sup> - البخاري (٤٦٤٢).

وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا».

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بحب رسول الله ﷺ له :

عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : «عَائِشَةُ» قُلْتُ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : «أَبُوهَا» قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «عُمَرُ» فَقَدَّ رِجَالًا ، فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بمحبته الصادقة للنبي ﷺ حتى عن محبته لنفسه :

عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ ، قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا مِنْ نَفْسِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ " . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الْآنَ يَا عُمَرُ " .<sup>٢</sup>

من مناقبه رضي الله عنه بإقدامه بالدفاع عن رسول الله ﷺ :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - بِالْجِعْرَانَةِ وَهُوَ يَفْسِمُ التَّبِيرَ وَالْغَنَائِمَ وَهُوَ فِي حِجْرِ بِلَالٍ ، فَقَالَ : رَجُلٌ اءَدِلُ يَا مُحَمَّدُ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ . فَقَالَ " وَيَلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إِذَا لَمْ اءَدِلْ " . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمَنَافِقِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - " إِنَّ هَذَا فِي أَصْحَابٍ - أَوْ أَصْحَابٍ - لَهُ يَفْرُءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيمَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ " .<sup>٣</sup>

وعن جابر بن عبد الله ، يقول كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ " . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ " دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ " . فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَالَةَ قَدْ فَعَلُوهَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ

<sup>١</sup> - البخاري (٤٣٥٨) ، ومسلم ٨ - (٢٣٨٤) ، وأحمد (١٧٨١١) ، وابن حبان (٦٨٨٥) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٦٦٣٢) .

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه ابن ماجه (١٧٢) ، والبخاري في " الأدب المفرد " (٧٧٤) وصححه الألباني وأصله في " الصحيحين "

مِنْهَا الْأَدَلَّ . قَالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ : " دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَفْتُلُ أَصْحَابَهُ " .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه بأفضليته عند الصحابة رضي الله عنهم :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : « كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَيَّرَ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .<sup>٢</sup>

وفي رواية : قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ .<sup>٣</sup>

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .<sup>٤</sup>

ما جاء من مناقبه بإيمانه بمن يؤمن به رسول الله ﷺ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : " بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ ، فَقَالَ : " فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِدَا ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، - وَمَا هُمَا شَيْءٌ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا : اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي ، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قَالَ : « فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِدَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - مسلم ٦٣ - (٢٥٨٤)

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٥٥) ، وأحمد (٤٦٢٦) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، والترمذي (٣٧٠٧) ، وابن حبان (٧٢٥٠) .

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٧٩٧)

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٧١) .

<sup>٥</sup> - البخاري (٣٤٧١) ، ومسلم ١٣ - (٢٣٨٨) ، وأحمد (٧٣٥١) ، والترمذي (٣٦٧٧ ، ٣٦٩٥) ، وابن حبان (٦٤٨٥) .

ما جاء من مناقبه بأمر النبي ﷺ بالاعتداء به :

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ يُطِعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَدْ أُرْسِدُوا» .<sup>٢</sup>  
وفي قوله ﷺ : «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ ، وَإِيَّائِكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>٣</sup>

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضِعَ مِرْفَقُهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» . فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.<sup>٤</sup>

من مناقبه بأمره بالمعروف ونبيه عن المنكر :

عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَبَنِي رَجُلٌ ، فَتَنَزَّرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَدْيَيْنِ . فَجِئْتُهُ بِهِمَا . ، قَالَ مَنْ أَنْتَمَا - أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتَمَا ، قَالَ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ . قَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُمَا ، تَرَفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .<sup>٥</sup>  
وقبل موته من أثر طعنة الجوسي : ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ ، فَقَالَ : أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وُلِيَتْ فَعَدَلَتْ ،

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٢٣٢٤٥)، والترمذي (٣٦٦٣)، وابن ماجه (٩٧)، والحاكم في "المستدرک" (٤٤٥١)

<sup>٢</sup> - مسلم ٣١١- (٦٨١) ضمن حديث طويل من حديث أبي قتادة مرفوعًا ، وأحمد (٢٢٥٤٦)، وابن حبان (٦٩٠١) مختصرًا واللفظ له ، وصححه الألباني .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٧١٤٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، وابن حبان (٥) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٧٧)، وأحمد (٨٩٨)، وابن ماجه (٩٨) .

<sup>٥</sup> - البخاري (٤٧٠) .

، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كِفَافٌ لَأَعَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْعُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ازْفَعْ نُؤْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِنُؤْبِكَ، وَأَتَّقَى لِرَبِّكَ".

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَقْبَضَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمْ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، ثُمَّ يَثْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلَكُ رِزْقًا لَنْ تَرْزُقَكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ ١.

وعن صفية بنت أبي عبيد، قالت: تزلزلت الأرض على عهد عمر، حتى اصطفتت السرر، فخطب الناس، فقال: يا أيها الناس، ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه، والذي نفسي بيده، إن عادت، لا أساكنكم فيها أبداً. ٢

### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بالمسارعة بالنفقة:

عَنْ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَأَفَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَا لَا فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا. قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ: مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟». فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. ٣

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عُمَرَ -، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ، كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». ٤

وقال الحافظ بن حجر في "الفتح" أي لم يكن أحد أجدر منه في الأمور، ولا أجود بالأموال، وهو محمول على وقت مخصوص، وهي مدة خلافته، ليخرج النبي ﷺ وأبو بكر من ذلك. ٥

١ - رواه مالك في "الموطأ" (٣١٣).

٢ - أثر صحيح: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٣/٢) والبيهقي في سننه (٣٤٢/٣) وإسناده صحيح.

٣ - حسن: رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وحسنه الألباني.

٤ - البخاري (٣٦٨٧).

٥ - "فتح الباري" لابن حجر - رحمه الله - (ط):

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بأنه بعد موته تموج الفتن :

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟ ، قَالَ: قُلْتُ أَنَا . قَالَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ ، وَكَيْفَ قَالَ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ " فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَنَفْسِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَجَارِهِ ، يَكْفُرُهَا الصِّيَامُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ " . فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ؟ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ - ، قَالَ - قُلْتُ مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ ، قَالَ: أَفَيْكَسِرُ الْبَابَ أَمْ يُفْتَحُ؟ ، قَالَ: قُلْتُ: لَا ، بَلْ يُكْسَرُ . قَالَ ذَلِكَ آخَرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا . قَالَ : قُلْنَا لِحُدَيْفَةَ : هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ عِدِّ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلِيَطِ . قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُدَيْفَةَ : مِنَ الْبَابِ؟ قُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَأَلَهُ ، فَسَأَلَهُ: فَقَالَ عُمَرُ .<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه بسلك الشيطان فجأ غير فجه :

وعن سعد بن أبي وقاص، قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمته ويستكثرنه ، عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن يتنذرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله ، قال: «عجبت من هؤلاء اللاتي كنن عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب» ، قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحمق أن يهنن ، ثم قال: أي عدوات أنفسهن ، أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ ، قلن: نعم ، أنت أفظ وأعظ من رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجأ إلا سلك فجأ غير فجك» .<sup>٢</sup>

وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جالسًا فسمعنا لغطًا وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزف والصبيان حولها ، فقال: يا عائشة! تعالي فانظري ، فحئت فوصعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ، فقال لي: "أما شيعت أما شيعت" قالت: فجعلت أقول لا لأنظر منزلي عنده ، إذ طلع عمر ، قالت: فازفص الناس عنها ، قالت: فقال رسول الله ﷺ: "إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن ، قد قرؤوا من عمر" قالت: فرجعت.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - البخاري(٣٥٨٦)، ومسلم ٢٦ - (١٤٤)، وأحمد(٢٣٤١٢)، والترمذي(٢٢٥٨)، وابن ماجه(٣٩٥٥).

<sup>٢</sup> - البخاري(٣٢٩٤)

<sup>٣</sup> - صحيح : رواه الترمذي(٣٦٩١)، والنسائي في " الكبرى " (٨٩٥٧) وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٢٤٩٦)

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بحاسبته لنفسه وخوفه من ربه :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَخٍ بَخٍ، وَاللَّهِ لَتَتَّقِيَنَّ اللَّهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ<sup>١</sup>.

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: " يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسْرُكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَجَرْتُنَا مَعَهُ، وَجَاهَدْنَا مَعَهُ، وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ، بَرَدْنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونًا مِنْهُ، كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللَّهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَيَّ أَيْدِينَا بَشَرًا كَثِيرًا، وَإِنَّا لَنَرَجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدْنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَ نَجُونًا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي " .<sup>٢</sup>

ما جاء من مناقبه بمهابة إخوانه الصحابة له :

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِنَعِصِ الطَّرِيقِ عَدَلْنَا إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةِ لَهُ -، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَعَ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَطَاهَرْتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟، فَقَالَ تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ،... "الحديث<sup>٣</sup>

مناقبه رضي الله عنه في توليته لأبي بكر الصديق رضي الله عنه :

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَيَشْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلُهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ قَالَ يَا بَنِي أُمَّتِي وَأُمَّي طِبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُدْيِقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى

<sup>١</sup> - رواه مالك في "الموطأ" (٢٨٣٧)

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٩١٥).

<sup>٣</sup> - البخاري (٤٩١٣).

رَسُولِكَ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ. فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَثَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يُعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يُعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

وَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣١﴾﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ

شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الْمُكَرِبِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ قَالَ فَتَشَجَّ النَّاسُ يَبْكُونَ - قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى

سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مَنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَتْهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَحْبَبْتَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأَمْرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا

نُفْعَلُ، مَنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا، وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا، وَأَعَزُّهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا

وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ

عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ.<sup>١</sup>

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الْآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَلِكَ الْعَدَمِ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّي النَّبِيِّ ﷺ فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ قَالَ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعْيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرْنَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُمْ فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَانِي اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فَتَوَمَّوْا فَبَايَعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: اصْعَدِ الْمِنْبَرَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٦٦٨).

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٢١٩).

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بفطنته وإلهامه وموافقته للحق :

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ " .<sup>١</sup>

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ ، لَشَيْءٍ قَطُّ ، يَقُولُ: إِنِّي لَأَطْنُئُهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يُطْنُ " ،... "الحديث .<sup>٢</sup>

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ " .<sup>٣</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبَهُ " .<sup>٤</sup>

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ " .

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ " ، وَقَالَ: " مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ ، وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: - أَوْ قَالَ عُمَرُ - إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا قَالَ عُمَرُ " .<sup>٥</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، " وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فَقُلْتُ يَا

رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

[البقرة: ١٢٥] وَآيَةَ الْحِجَابِ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ يَكَلِّمُهُنَّ الْبُرِّ

وَالْفَاجِرِ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ

طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُمْ زَوْجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ (التحریم: ٥) ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ " .<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٣٤٦٩) ، وأحمد (٨٤٦٨) .

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٨٦٦) ، كتاب: مناقب الأنصار ، باب: إسلام عمر بن الخطاب .

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٧٤٠٥) ، والترمذي (٣٦٨٦) وحسنه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٤</sup> - رواه أحمد (٩٢١٣) ، وابن حبان (٦٨٨٩) .

<sup>٥</sup> - رواه أبو داود (٢٩٦٢) وصححه الألباني .

<sup>٦</sup> - رواه أحمد (٥٦٩٧) .

<sup>٧</sup> - البخاري (٤٠٢) ، وأحمد (٢٥٠) ، وابن حبان (٦٨٩٦) .

وعن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي إني وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ سأل، دعي له رسول الله ﷺ، أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا؟ أعدد عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «أخز عني يا عمر» فلما أكثر عليه، قال: «إني خيرت فآخرت، لو أعلم أي إن زدت ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلا ﷺ على السبعين يغفر له لزدت عليها» قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ يسيراً، حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَابَ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ٨٤] إلى قوله: ﴿ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨٤] قال: فعجبت بعد من جزأني على رسول الله ﷺ يومئذ، والله ورسوله أعلم<sup>١</sup>.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عبد الله بن أبي لما توفي، جاء ابنه إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك أكنفه فيه، وصل عليه، واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: «أذني أصلي عليه»، فأذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبته عمر رضي الله عنه، فقال: أليس الله نباك أن تصلي على المنافقين؟، فقال: "أنا بين خيرتين، قال: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠] " فصلى عليه، فنزلت: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَابَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة: ٨٤].<sup>٢</sup>

وعن عبد الله بن عباس، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خرج إلى الشام حتى إذا كان يسرع لقيته أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام. قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين. فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاحتفلوا. فقال بعضهم قد خرجت لأمر، ولا ترى أن ترجع عنه. وقال بعضهم معك بئيتة الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترى أن تُقدمهم على هذا الوباء. فقال ارتفعوا عني. ثم قال ادعوا لي الأنصار. فدعوتهم فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واحتفلوا كاحتفالهم، فقال ارتفعوا عني. ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح. فدعوتهم، فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا ترى أن ترجع بالناس، ولا تُقدمهم على هذا الوباء، فنأدى عمر في الناس، إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجراح أفراراً من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم ففر من قدر الله إلى قدر الله، أرايت لو كان لك

<sup>١</sup> - البخاري (١٣٦٦)، وأحمد (٩٥)، والترمذي (٣٠٩٧)، والنسائي (١٩٦٦)، وابن حبان (٣١٧٦).

<sup>٢</sup> - البخاري (١٢٦٩)، ومسلم ٢٥ - (٢٤٠٠)، وأحمد (٤٦٨٠)، والترمذي (٣٠٩٨)، والنسائي (١٩٠٠)، وابن

ماجة (١٥٢٣)، وابن حبان (٣١٧٥).

إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُذْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا حَصْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْحَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَعَبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرَ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ.<sup>١</sup>

### ما جاء من مناقبه بكثره انتشار الإسلام وانتفاع المسلمين بخلافته :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ، فَزَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَنْزِعَ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ ذَنْبًا أَوْ ذَنْوَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ صَعْفٌ، وَاللَّهُ يَعْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى صَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بِعَطْنٍ».<sup>٢</sup> كان لأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما مكانة عظيمة عند النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد كانا وزيريه ومستشاريه، وكان لهما أثرٌ في الإسلام عظيمٌ.

وفي هذا الحديث يروي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ رأى في منامه أنّه واقفٌ على بئرٍ يُخْرِجُ منها الماءَ، فجاء أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، وسحبًا ماءً من البئرِ، فقام أبو بكرٍ رضي الله عنه، فأخرج من البئرِ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ -وهو الدَّلْوُ المملوءُ بالماءِ- أو ذَنْوَيْنِ، وفي إخراجِه للماءِ ونزعه صَعْفٌ، وليس في قوله ﷺ: «صَعْفٌ» حَطٌّ مِنْ قَدْرِ أَبِي بَكْرٍ الرَّفِيعِ، وإِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قِصْرِ مُدَّةِ خِلَافَتِهِ، أو إِشَارَةٌ إِلَى قِلَّةِ الْفُتُوحَاتِ فِي عَهْدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فقد انشغل بقتال أهل الردّة ومانعي الزكاة، وقوله: «فَعَفَرَ اللَّهُ لَهُ» ليس معناه أنّ الصّدِيقَ ارتكب ذنبًا، ولكنّها كلمة شائعة في استعمال العرب لا يقصدُ بها معناها الظاهرُ، ويأتون بها إجلالًا للمُخاطَبِ، وإكرامًا لحُرْمَتِهِ، ومنه قوله تعالى لنبية ﷺ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٣) وقد توفّي النبي ﷺ، وخلفه أبو بكرٍ رضي الله عنه سنتين وأشهرًا، وحصل في خلافته قتال أهل الردّة، وقطع دابرهم واتساع الإسلام، ثم توفّي.

ثمّ جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فوقف على البئرِ وأخذ الذنوبَ من يد أبي بكرٍ، فتحوّل في يده غَرْبًا، والغَرْبُ: هو الدَّلْوُ الكبيرُ الذي يُسْقَى به البعيرُ، وهو أكبرُ من الذنوبِ، ثم قال النبي ﷺ: «فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ»، والعبقريُّ هو الحاذقُ المُتقِنُ لِعَمَلِهِ، والمعنى: لم أَرِ فِي النَّاسِ سَيِّدًا عَظِيمًا وَرَجُلًا قَوِيًّا، وَإِنْسَانًا حَادِقًا يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَيَقْطَعُ قِطْعَهُ مِثْلَ عُمَرَ، وَظَلَّ يُخْرِجُ الْمَاءَ «حَتَّى

<sup>١</sup> - البخاري (٥٧٢٩)

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٤٧٥)، ومسلم ١٧ - (٢٣٩٢)

ضَرَبَ النَّاسُ بَعَطْنَ ، وَالْعَطْنُ : مَبْرُكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ ، أَي : مَا زَالَ يُخْرِجُ لِلنَّاسِ الْمَاءَ حَتَّى نَصَبَ النَّاسُ خِيَامَهُمْ ، وَأَقَامُوا إِلَيْهِمْ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَتَأْوِيلُ هَذَا : مَا حَصَلَ مِنْ طُولِ خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَثْرَةَ انْتِفَاعِ النَّاسِ بِهَا ؛ لَطَوْلِهَا وَاتِّسَاعِ الْإِسْلَامِ وَبِلَادِهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ فَتْحٍ وَخَيْرٍ ، وَكَثْرَةَ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْغَنَائِمِ ، مَعَ بِنَاءِ الْأَمْصَارِ وَإِنشَاءِ الدَّوَابِينِ .  
وَقَدْ عَبَّرَ بِالْبَرِّ عَنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ الَّذِي بِهِ حَيَاتُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ ، وَشَبَّهَ أَمِيرَهُمْ بِالْمُسْتَقْتِي لَهُمْ ، وَسَقَّيَهُ هُوَ قِيَامُهُ بِمَصَالِحِهِمْ وَتَدْبِيرِ أُمُورِهِمْ .  
وَفِي الْحَدِيثِ : إِعْلَامٌ بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَصِحَّةٌ وَلا يَتِيهًا ، وَكَثْرَةَ الْانْتِفَاعِ بِهَا .  
وَفِيهِ : بَيَانٌ فَضِيلَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .<sup>١</sup>

وَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ بِنُ عَقَّانَ حَتَّى يُسْتَحْلَفَ ، قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ أَصْحَابِي وَزِنُوا ، فَوَزَنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ ، ثُمَّ وَزَنَ عُمَرُ فَوَزَنَ ، ثُمَّ وَزَنَ عُثْمَانُ فَتَقَصَّ صَاحِبُنَا ، وَهُوَ صَالِحٌ»

#### ما جاء من مكاتبه رضي الله عنه عند الصحابة :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : «كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَيَّرَ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بِنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانَ بِنَ عَقَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» .<sup>٢</sup>  
وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَقَاضِلُ بَيْنَهُمْ .<sup>٤</sup>  
وَعَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ، قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> - " الدرر السنينة "

<sup>٢</sup> - رواه أحمد (٢٣١٩٣)

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٦٥٥) ، وأحمد (٤٦٢٦) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، والترمذي (٣٧٠٧) ، وابن حبان (٧٢٥٠) .

<sup>٤</sup> - البخاري (٣٦٧٩٧)

<sup>٥</sup> - البخاري (٣٦٧١) .

ما جاء من مناقبه ببناء النبي ﷺ عليه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ»<sup>١</sup>

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه بأنه من أهل الجنة :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَبِي رَيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَاهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَبِي رَيْسٍ وَتَوَسَّطَ فُقَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ دَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ». فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْفَقْفِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَحَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَقْفِ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، عَلَى بُلُوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بُلُوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْفَقْفَ قَدْ مَلَأَ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ. قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ «فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ»<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٤٤٣١)، والترمذي (٣٧٩٥)، وابن حبان (٦٩٩٧) وصححه الألباني في "الصحيحه" (٨٧٥).

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٨) - (٢٤٠٣)

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ، فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عَلِيٌّ بِغَيْرَتِكَ " قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَوْعَلَيْكَ أَعَارُ؟<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ عَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ، وَخَنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: بَأبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَعَارُ؟<sup>٢</sup>

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ".<sup>٣</sup>

وَعَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ".<sup>٤</sup>

وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ".<sup>٥</sup>

وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: "هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ".<sup>٦</sup>

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ، كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا".<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> - البخاري (٥٢٢٦)، ومسلم ٢٠ - (٢٣٩٤)، وأحمد (١٤٣٢١)، وابن حبان (٦٨٨٦).

<sup>٢</sup> - البخاري (٧٠٢٥)، ومسلم ٢١ - (٢٣٩٥)، وأحمد (٨٤٧٠)، وابن ماجه (١٠٧)، وابن حبان (٦٨٨٨).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (١٦٧٥)، والترمذي (٣٧٤٧)، وابن حبان (٧٠٠٢).

<sup>٤</sup> - رواه أحمد (٦٠٢)، والترمذي (٣٦٦٦)، وابن ماجه (٩٥).

<sup>٥</sup> - حسن صحيح : رواه ابن ماجه (١٠٠) وصححه الألباني، وابن حبان (٦٩٠٤) وقال الألباني: حسن صحيح - في

"الصحيحه" (٨٢٤).

<sup>٦</sup> - رواه الترمذي (٣٦٦٤) وصححه الألباني .

<sup>٧</sup> - رواه أبو داود (٣٩٨٧)، والترمذي (٣٦٥٩)، وصححه الألباني في " صحيح الجامع" (٣٠٢٠).

ما جاء من مناقبه رضي الله عنه على جبل أحد:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ : ارْتَجَّ أَحَدٌ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " اثْبُتْ أَحَدُ ، مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ " .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، قَالَ : « اثْبُتْ أَحَدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ »<sup>٢</sup>  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عَلَى حِزَاءِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ " .<sup>٣</sup>

مناقبه رضي الله عنه في جمع القرآن :

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْآنِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرْآنِ بِالْمَوَاطِنِ ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ لِعُمَرَ : « كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ » قَالَ عُمَرُ : هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ ، « فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ » ، قَالَ زَيْدٌ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُثُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ ، « فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي ثَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ » ، قُلْتُ : « كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ » ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ، " فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ وَاللِّخَافِ ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي حُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] حَتَّى خَاتِمَةَ بَرَاءَةَ ، فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> - صحيح : رواه أحمد في " المسند " ( ٢٢٨١١ ) ، وابن حبان ( ٦٤٩٢ ) وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط .

<sup>٢</sup> - البخاري ( ٣٦٨٦ ) ، وأحمد ( ١٢١٠٦ ) ، وأبو داود ( ٤٦٥١ ) ، والترمذي ( ٣٦٩٧ ) ، وابن حبان ( ٦٩٠٨ ) .

<sup>٣</sup> - مسلم ٥٠ - ( ٢٤١٧ ) ، وأحمد ( ٩٤٣٠ ) ، وابن حبان ( ٦٩٨٣ ) .

<sup>٤</sup> - البخاري ( ٤٩٨٦ ) .

مناقبه رضي الله عنه في حسن اتباعه للنبي ﷺ :

عَنْ عَابِسِ بْنِ رِبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ»<sup>١</sup>

وعن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ: «أَمَّا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ»، فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فَمَا لَنَا وَلِلرَّمْلِ، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: «شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَنْزُكَهُ»<sup>٢</sup>.

قال الحافظ في "الفتح" قال الطبري: إنما قال ذلك عمر لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام ، فحشي أن يظن الجاهل أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار ، كما كانت العرب تفعل في الجاهلية ، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل النبي ﷺ . ثم قال الحافظ -رحمه الله-: وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين ، وحسن الاتباع ، فيما لم يكشف عن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله ، ولو لم يعلم الحكمة فيه .

ومن مناقبه كان وقافاً عند كتاب الله تعالى وقول رسوله ﷺ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ قَدِمَ عُمَيْرُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ ، فَتَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ ، وَكَانَ مِنَ الثَّقَرِ الَّذِينَ يُدْنِبُهُمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عُمَيْرُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ لِعُمَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فَقَالَ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿حُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾

<sup>١</sup> - البخاري (١٥٩٧)، ومسلم ٢٥١ - (١٢٧٠)، وأحمد (١٧٦)، وأبو داود (١٨٧٣)، والترمذي (٨٦٠)،

والنسائي (٢٩٣٧)، وابن حبان (٣٨٢٢).

<sup>٢</sup> - البخاري (١٦٠٥) واللفظ له ، وأحمد (٣١٧)، وأبو داود (١٨٨٧) مختصراً على الشطر الثاني.

وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ.<sup>١</sup>

وعن ابن عمر، قال: كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد، فقيل لها: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَعَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي، قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ".<sup>٢</sup>

### مناقبه في جمع الناس على إمام واحد في قيام رمضان وبيان فقهه :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلًا. ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ، قَالَ عُمَرُ نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَتَأَمُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَتُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَتُومُونَ أَوْلَاهُ.<sup>٣</sup>

### ما جاء من فقهه رضي الله عنه في الاستسقاء :

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ إِذَا فَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَنِيْنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ بَنِيْنَا فَاسْقِنَا. قَالَ: فَيُسْتَقُونَ.<sup>٤</sup>

### وفاته رضي الله عنه لمن قدم للإسلام شيئاً :

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيئَةً صِغَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْضَجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا صَرْعٌ، وَحَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الصُّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ، «وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحَدِيثَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ». فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمُضْ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبِ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاولَهَا بِحُطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: افْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْتِيَ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ

١ - البخاري (٧٢٨٦)

٢ - البخاري (٩٠٠)

٣ - البخاري (٢٠١٠)

٤ - البخاري (١٠١٠)

المؤمنين، أَكْثَرَتْ لَهَا؟ ، قَالَ عُمَرُ: شِكَتَكَ أُمُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا، قَدْ حَاصِرًا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ .<sup>١</sup>

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَسَمَ مُرَوِّطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ حَيْدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَتَهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلثُومِ بِنْتِ عَائِشَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ: «أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ ، وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» ، قَالَ عُمَرُ: «فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزُفُّ لَنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " تَزُفُّ: تَخِيطٌ " .<sup>٢</sup>

ما جاء من مناقبه بعدله رضي الله عنه :

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ تَقْصُصُهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَقَالَ: " إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ " .

وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ كَانَ دِيكًا تَقْرَنِي ثَلَاثَ تَقَرَاتٍ وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونِي أَنْ أَسْتَحْلِفَ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُصَيِّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ فَإِنْ عَجَلَ بِي أَمْرٌ فَالْخِلَافَةُ سُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السَّنَةِ الَّذِينَ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْعُنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَا صَرَّيْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَوْلِيكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْكُفْرَةَ الضَّلَالَ ثُمَّ إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ " يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ " . وَإِنِّي إِنْ أَعِشَ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّتِهِ يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ وَلِيَعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فِيهِمْ ، وَيُرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ، هَذَا الْبَصَلُ وَالثُّومُ ، لَقَدْ

<sup>١</sup> - البخاري (٤١٦٠).

<sup>٢</sup> - البخاري (٢٨٨١).

<sup>٣</sup> - البخاري (٣٩١٢).

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَيْعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلَيْمَتْهُمَا طَبْحًا .<sup>١</sup>

وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي فِرَاسٍ ، قَالَ خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ ، وَإِذْ يُنْبِئُنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، أَلَا وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ انْطَلَقَ ، وَقَدْ انْقَطَعَ الْوَحْيُ ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُكُمْ بِمَا نَقُولُ لَكُمْ ، مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْرًا ، طَنَّنَا بِهِ خَيْرًا ، وَأَحْبَبْنَا لَهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ لَنَا شَرًّا ، طَنَّنَا بِهِ شَرًّا ، وَأَبْغَضْنَا لَهُ عَلَيْهِ ، سَرَّاءِزُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ آتَى عَلَيَّ حِينَ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ اللَّهُ وَمَا عِنْدَهُ ، فَقَدْ خُيِّلَ إِلَيَّ بِأَخْرَجَةِ أَلَا إِنَّ رَجُلًا قَدْ قَرَعُوهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِقِرَاءَتِكُمْ ، وَأَرِيدُواهُ بِأَعْمَالِكُمْ ، أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرْسِلُ عَمَّالِي إِلَيْكُمْ لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ ، وَلَكِنْ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ لِيَعْلَمُوا دِينَكُمْ وَسُنَّتَكُمْ ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ شَيْءٌ سِوَى ذَلِكَ فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَنْ لَأَقِصَّتهُ مِنْهُ ، فَوَتَّبِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَوْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّةٍ فَادَّبَ بَعْضَ رَعِيَّتَيْهِ ، أُنْتِكَ لَمْفُتْصُهُ مِنْهُ . قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ عَمْرٍُ بِيَدِهِ ، إِذَنْ لَأَقِصَّتهُ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقِصُّ مِنْ نَفْسِهِ ، أَلَا لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتُدْلُوهُمْ ، وَلَا تُجَمِّرُوهُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ ، وَلَا تَمْتَعُوهُمْ حُقُوقَهُمْ فَتَكْفُرُوهُمْ ، وَلَا تُنْزِلُوهُمْ الْغِيَاضَ فَتَضَيِّعُوهُمْ .<sup>٢</sup>

وعن زيدٍ ، عن أبيه ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيِّنًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا ، وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِرَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا .<sup>٣</sup>

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، كَانَ يَأْكُلُ حُبْرًا بِسَمْنٍ ، فَدَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَتَّبِعُ بِاللُّثْمَةِ وَصَرَ الصَّحْفَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ: كَأَنَّكَ مُقْفِرٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ سَمْنًا ، وَلَا رَأَيْتُ أَكَلًا بِهِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَكَلُ السَّمْنَ حَتَّى يَحْيَا النَّاسُ ، مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيُونَ .<sup>٤</sup>

١ - مسلم (٥٦٧).

٢ - صحيح : رواه أحمد (٢٨٦)، وابن حبان (٢٠٩١).

٣ - البخاري (٤٢٣٥).

٤ - رواه مالك في "الموطأ" (٢٦٩٤).

وعن مالك ، أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْعَوَالِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٍ ، فَإِذَا وَجَدَ عَبْدًا فِي عَمَلٍ لَا يُطِيفُهُ ، وَضَعَ عَنْهُ مِنْهُ.<sup>١</sup>

وقبل موته رضي الله عنه من أثر طعنة المجوسي عليه لعنة الله : ثُمَّ أَتَى بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ ، فَقَالَ: أَنْبِئْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَلِيَتْ فَعَدَلَتْ ، ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لَأَعْلَى وَلَا لِي، ... "الحديث الشاهد من قول الشاب : ثُمَّ وَلِيَتْ فَعَدَلَتْ .

### ما جاء من مناقبه بموته شهيداً :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَجَعَفَ بِهِمْ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «اثْبُتْ أَحَدٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ»<sup>٢</sup>

### ما جاء من مناقبه بتبشير النبي ﷺ له بالشهادة :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - رَأَى عَلَى عُمَرَ قَمِيصًا أَيْصُ ، فَقَالَ " تَوْبُكَ هَذَا غَسِيلٌ أَمْ جَدِيدٌ " . قَالَ: لَا بَلْ غَسِيلٌ . قَالَ " الْبَسْ جَدِيدًا ، وَعِشْ حَمِيدًا ، وَمُتْ شَهِيدًا " .<sup>٣</sup>

### ما جاء من مناقبه بسؤال الله تعالى للشهادة :

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ» .<sup>٤</sup>

وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رُؤْيَا لَا أَرَاهَا إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي ، رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا تَقْرَنِي تَقْرَتَيْنِ ، قَالَ : وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ دِيكَ أَحْمَرٌ فَقَضَّصْتُهَا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَتْ: يَثْبُتُكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ

<sup>١</sup> - رواه مالك في "الموطأ" (٢٨٠٧)

<sup>٢</sup> - البخاري(٣٦٨٦)، وأحمد(١٢١٠٦)، وأبو داود(٤٦٥١)، والترمذي(٣٦٩٧)، وابن حبان(٦٩٠٨).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد(٥٦٢٠) ، وعبد الرزاق(٢٠٣٨٢) وحسنه الألباني في " الصحيحة"(٣٥٢)، و" صحيح

الجامع"(١٢٣٤).

<sup>٤</sup> - البخاري(١٨٩٠).

قال: وَإِنَّ النَّاسَ يَأْمُرُونِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُصَيِّعَ دِينَهُ ، وَخِلَافَتُهُ الَّتِي بَعَثَ بِهَا نَبِيَّهُ ﷺ ، وَإِنْ يَعْجَلُ بِي أَمْرٌ ، فَإِنَّ الشُّورَى فِي هَؤُلَاءِ السَّنَةِ الَّذِينَ مَاتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَمَنْ بَايَعْتُمْ مِنْهُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أَنَا سَيَطْعُونَنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ ، أَنَا قَاتِلْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْكُفَّارُ الضُّلَّالُ ، وَإِيمُ اللَّهِ مَا أَتْرُكُ فِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ رَيِّي فَاسْتَخْلَفَنِي شَيْئًا أَهَمَّ إِلَيَّ مِنَ الْكَلَالَةِ ، وَإِيمُ اللَّهِ مَا أَعْظَى لِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مُنْذُ صَحِبْتُهُ أَشَدَّ مَا أَعْظَى لِي فِي شَأْنِ الْكَلَالَةِ ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي تَرَلَّتْ فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَإِنِّي إِنْ أَعِشَ فَسَأَقْضِي فِيهَا بِقَضَاءٍ ، يَعْلَمُهُ مَنْ يَقْرَأُ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ ، وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ ، إِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ لِيَعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ ، وَيُبَيِّنُوا لَهُمْ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ ، وَيُزَيِّنُوا إِلَيَّ مَا عَمِيَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ إِنَّا أَنَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا حَسِيثَتَيْنِ ، هَذَا الثُّومُ وَالْبَصَلُ ، وَإِيمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِدُ رِجْهَمَا مِنَ الرَّجُلِ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُخْرَجُ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يُوْتَى بِهِ الْبَيْعَ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا لَا بُدَّ فَلَئِمَتَهُمَا طَبْخًا ، قَالَ فَخَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأُصِيبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ .<sup>١</sup>

#### ما جاء من مناقبه رضي الله عنه قبل موته :

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ بِالْمَدِينَةِ ، وَقَفَّ عَلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ، قَالَ: " كَيْفَ فَعَلْتُمَا ، أَنْتَ قَاتِنٌ أَنْ تَكُونَ قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ؟ قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضْلٌ ، قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَ قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ، قَالَ: قَالَا: لَا ، فَقَالَ عُمَرُ: لَنْ سَلَمَنِي اللَّهُ ، لِأَدْعَنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا ، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَدَاةً أُصِيبَ ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، قَالَ: اسْتَوُوا ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِنَّ خَلًّا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ ، أَوْ النَّحْلَ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ ، حِينَ طَعَنَهُ ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرْفَيْنِ ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْئُسًا ، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ نَحَرَ نَفْسَهُ ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى ، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً ، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ ، انظُرْ مَنْ قَتَلَنِي ، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: عَلَامُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ: الصَّنْعُ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ،

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ  
 الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ ، - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَفِيقًا - فَقَالَ: إِنْ شِدَّتْ فَعَلْتُ ، أَيْ: إِنْ شِدَّتْ قَتَلْنَا؟ قَالَ:  
 كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ ، وَصَلُّوا قَبْلَتَكُمْ ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ . فَاحْتَمَلَ إِلَى بَيْتِهِ فَأَنْطَلَقْنَا مَعَهُ ، وَكَانَ  
 النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْدٍ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ ، فَأُتِيَ بِبَنِيذِ  
 فَشْرِيهِ ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبْنِ فَشْرِيهِ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ،  
 وَجَاءَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يَثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ ،  
 مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَلِيْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهِدْتَهُ ، قَالَ:  
 وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي وَعَلَيَّ وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ ،  
 قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي انْزِعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَبْتَى لثَوْبِكَ ، وَأَتَتْ لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنُ عُمَرَ ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ  
 الدَّيْنِ ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ ، مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ،  
 وَالْأَفْسَلُ فِي بَيْتِي عَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَدَّ  
 عَدِيُّ هَذَا الْمَالَ انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقُلْ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
 فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا ، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ ، فَسَلَّمَ  
 وَاسْتَأْذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي ، فَقَالَ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ ،  
 وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَالْأَوْثَرَنَ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا  
 أَقْبَلَ ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَدْ جَاءَ ، قَالَ: انْزِعُوْنِي ، فَأَسْتَنْدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟  
 قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتُ ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا  
 قَصِيْتُ فَاحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنْتُ لِي فَادْخُلُونِي ، وَإِنْ رَدَدْتَنِي  
 رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُتِمَتَا ،  
 فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ  
 الدَّاخِلِ ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ  
 النَّفَرِ ، أَوْ الرَّهْطِ ، الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَى عَلِيًّا ، وَعُثْمَانَ ، وَالزُّبَيْرَ ،  
 وَطَلْحَةَ ، وَسَعْدًا ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ  
 التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ ، وَالْأَفْلَيْسْتَعِينَ بِهِ أَبْيَكُمْ مَا أَمَرَ ، فَإِنِّي لَمْ أَعْرِزْهُ عَنْ  
 عَجْزٍ ، وَلَا خِيَانَةٍ ، وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي ، بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ  
 لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ  
 مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ رَدُّوا الْإِسْلَامَ ، وَجَبَّاهُ الْمَالِ ،  
 وَعَيْظُ الْعَدُوِّ ، وَأَنْ لَا يُؤَخَّذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ ، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ  
 الْعَرَبِ ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَنْ يُؤَخَّذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ ، وَذِمَّةِ

رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بَعْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ، فَلَمَّا قُبِضَ حَرَجْنَا بِهِ، فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخُلُوهُ، فَأَدْخَلَ، فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرِعَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ، فَقَالَ الرَّبِيزُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَتَجَعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ، لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ السَّيِّحَانَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلُ عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالًا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قِرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَرْتُ عَثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ، وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ حَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ: ازْفَعْ يَدَكَ يَا عَثْمَانُ فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ<sup>١</sup>.

وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: لَمَّا طَعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَتْهُ يُجِزِعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كَانَ ذَلِكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارِقْتَهُمْ وَهُمْ عِنْدَكَ رَاضُونَ، قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدِيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ» قَالَ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ يَهْدًا»<sup>٢</sup>.

وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا أَسْفَرَ، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ» فَصَلَّى وَالْجُرْحُ يَتَعَبُ دَمًا<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> - البخاري (٣٧٠٠).

<sup>٢</sup> - البخاري (٣٦٩٢).

<sup>٣</sup> - رواد مالك (٣٩/١)، وعبد الرزاق في "الموطأ" (١٢٥/٣)، وابن سعد في "الطبقات" (٣٥٠/٣)، وابن أبي شيبة في "الإيمان" (١٠٣)، والدارقطني (٥٢/٢)، والآجري في "الشرعية" (٢٧٢-٢٧١)، وابن بطة في الإنابة (٨٧٣-٨٧١)، والألكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (١٥٢٩-١٥٢٨)، والبيهقي في (٣٥٧/١)، (٣٦٦/٣)، وصححه الألباني في "حاشية الإيمان" لابن منده.

وعن ابن عمر، قال: وضع عمر بن الخطاب بين المنبر والقبر، فجاء علي، حتى قام بين يدي الصُّفوف، فقال: هو هذا ثلاث مرّات - ثم قال: "رحمة الله عليك، ما من خلق الله تعالى أحد أحب إلي من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفته النبي ﷺ، من هذا المسجى عليه توبه".<sup>١</sup>

تم بحمد الله وتوفيقه  
أخوك في الله/صلاح عامر

<sup>١</sup> - رواه أحمد (٨٦٦).